استضحك مثل ضحك كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر •
ويروى استضحك بضم التاء وليس بصحيح • يقول كان المغيث يرى كانه
اسد وهو مع ذلك من عجل كذلك انا ارى كالظبي وانا عربية

جاءت باشجع من يسمى واسمح من   اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

يقول جاءت بجمل من هذا الممدوح باشجع الناس وابلغهم واجودهم • ويجوز ان
يكون المعنى جاءت المراة بما ذكرته برجل هذا وصفه

لو حل خاطره في مقعد لمشى   او جاهل لصحا او اخرس خطبا

يقول اخاطره لنوفته وقوته لو كان في زمن مقعد لمشى او في جاهل من جهله وصار
عالما • او في اخرس قدر على النطق

اذا بدا حجبت عينيك هيبته   وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

يريد انه لشدة هيبته اذا ظهر للرائين حجبت هيبته عيونهم عن النظر
اليه كما قال الفرزدق شعر

يغضي حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم

وقال ايضا شعر

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم • خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب شعر

تغضي العيون اذا تبدى هيبة • وينكس النظار لحظ الناظر

وقال ابو نواس شعر

ان العيون حجبن عنك بهيبة • فاذا بدوت لهن نكس ناظر

وقوله ليس يحجبه ستر • يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من
ورائها كما قال شعر

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة

وذكر ابن جني تاويلين اخرين • احدهما ان حجابه قريب لما فيه من
التواضع فليس يحتاج احد الى ارادة دونه وان كان محتجبا • والاخر انه وان
احتجب كالذي لا يحتجب لشدة تيقظه ومراعاته للامور

بياض

٨٥

بياض وجه يريك الشمس حالكة   ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

هذا البيت يدل على معنى الاول فيما قبله والمخشلب هو الخزف المعروف
وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة • ويروى مشخلبا
وهما لغتان للنبطية فيما يشبه الدر من حجارة البحر وليس بدر والعرب
تقول له الخضخض • والمعنى ان نوره يغلب نور الشمس حتى كانها سودا •
ولفظه احسن من الدر

وسيف عزم ترد السيف هيبته   رطب الغرار من التامور مختضبا

هيبته تحركه واهتزازه • والغرار حد السيف • يقول اذا مضى عزمه
خضب السيف من الاعداء • والتامور دم القلب له من العزم الماضي سيف

١٧ اى الغبار

خضبه من دما القلوب

عمر العدو اذا لاقاه في رهج   اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

يقول اذا لقي عدوه في غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقا المال
عنده اذا اخذ في العطا

توقه فمتى ما شيت تبلوه   فكن معاديه او كن له نشبا

اراد فمتى تبلوه فحذف ان وبقي عملها • يقول احذره ولا تحم حوله بالمعاداة
بارادة   فان اردت اختباره فكن عدوه او مالا له فترى ما يفعل بك من
الابادة والافنا كما قال الاخر شعر

تظلم المال والاعدا من يده • لا زال للمال والاعدا ظلاما

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا   حالت فلو قطرت في الما ما شربا

حالت تغيرت وجعل المذاقة ما يقطر اتساعا اي لو كانت مما يقطر فقطرت
في الما لم يشرب

وتغبط الارض منها حيث حل به   وتحسد الخيل منها ايها ركبا

الغبطة احسن من الحسد وجعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي
كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة
فاستعمل للارض الغبطة وللخيل الحسد • والهاء في به تعود الى حيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)